

تفسير السمعاني

@ 10 @ (^) وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير (10) فاعرفوا
بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير (11) إن الذين يخشون ربهم بالغيب . .
قوله تعالى : (^) وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل (أي : نسمع سماع من يميز ويتفكر ،
ونعقل عقل من يتدبر وينظر (^ ما كنا في أصحاب السعير) والمعنى : أنا لم نسمع الحق
ولم نعقله أي : لم ننتفع بأسماعنا وعقولنا . .
وفي بعض الغرائب من الأخبار : أن النبي قال : ' لكل شيء دعامة ، ودعامة الدين العقل ' . .
وروى أيضا أن النبي قال : ' إن الرجل يكون من أهل الجهاد وأهل الصلاة وأهل الصيام ،
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وإنما يجازى يوم القيامة على قدر عقله ' وهو حديث
حسن الإسناد . .
قوله تعالى : (^ فاعترفوا بذنبهم) أي : بذنوبهم ، واحد بمعنى الجمع ، وقوله : (^)
فسحقا لأصحاب السعير) أي : بعدا ، يقال : مكان سحيق أي : بعيد . .
وعن مجاهد : السحق اسم واد في جهنم . .
قوله تعالى : (^ إن الذين يخشون ربهم بالغيب) أي : بالوعد والوعيد الذي غاب عنه ،
ويقال : بالجنة والنار ، ويقال : في الخلوات .